ملفات سرية مروعة عن كرة القدم الروسية في عهد ستالين

المخابرات الروسية تفرج عن جزء من الملفات السرية بشأن قضية «ستاروستين»

إنها نظرة مروعة على جريمة وحشية ضد كرة القدم في الاتحاد السوفيتي، وتباين حاد لبطولة كأس العالم لكرة القدم التي تقام حالياً في روسيا.

أفرجت المخابرات الروسية «FSB» عن جزء من ملفات سرية بشأن قضية «ستاروستين»، التي تعود للحقبة الستالينية، وذلك في خطوة نادرة من قبل جهاز المخابرات، وبعد 75 عاماً من القضية.

وتنشر صحيفة كوميرسانت الروسية نظرة على هذه الملفات التي أفرج عنها.

وتبين القضية أنه عندما يتناقش الناس اليوم بشأن ما إذا كانت الرياضة سياسة فإن كرة القدم كانت آنذاك للكثيرين مخاطرة هائلة، ربما انتهت بلا رحمة بقضايا وهمية وتعذيب بل وإعدامات.

والآن هناك أربعة تماثيل برونزية لا يمكن للعين تجاهلها عند حافة إستاد سبارتاك الذي تقام به مباريات ضمن بطولة كأس العالم لكرة القدم، هذه التماثيل لألكسندر و أندريه و نيكولا و بيوتر ستاروستين، وجميعهم أشقاء ولاعبو كرة قدم عباقرة، أمر رئيس المخابرات الروسي لافرينتي بيريا باعتقالهم عام 1942 باتهامات ملفقة، وكانت أكثر الاتهامات سخافة أنه كانت هناك خطة لتنفيذ اعتداء على (الديكتاتور السوفيتي جوزيف) ستالين أثناء مشاركته في العرض في مايو (أيار) 1973، حسبما يروي المؤرخ السوفيتي سيرجي بونداريتكو.

ويعمل هذا المؤرخ لصالح منظمة ميموريال الروسية، التي لها فضل كبير في معالجة أحداث الحقبة الستالينية في روسيا.

إلى هنا و قضية ستاروستين معروفة جيداً بهذا الشكل في روسيا، غير أن الباحثين المستقلين يأملون من وراء الملفات التي أفرجت عنها المخابرات في الحصول على توضيحات أدق لملابسات القضية وخاصة معرفة كيف بدأت ملاحقة اللاعبين الأربعة.

ولم يكن الأخوة اللاعبون آنذاك رياضيين عاديين، بل كانوا نجوماً، إذ شارك نيكولاي ستاروستين على سبيل المثال في تأسيس نادي سبارتاك موسكو، وكانت هناك حسابات يريد رئيس المخابرات بيريا تصفيتها مع ستاروستين على وجه الخصوص.

وقبل ستة أعوام من إلقاء القبض على اللاعبين، فاز سبارتاك 1936 في مباراة أمام نادي دينامو موسكو، المفضل لدى بيريا، وكانت المباراة على عشب صناعي في الميدان الأحمر وأمام أعين ستالين.

ونُظر لهذا الفوز في الكرملين على أنها استفزاز للشرطة السرية، وأمر ستالين بعد ذلك بمعاقبة أعداء الشعب داخل الرياضة، وبذلك بدأت الملاحقة، حسبما يروي المؤرخ الرياضي يوري كوشيل.

وبدأت صحف روسية نشر مقالات هجومية تنتقص من وطنية لاعبين و مسؤولين في الرياضة، كان من بينها مثلاً مقالات اتهمتهم بتبديد الأموال وبالجشع.

وجمع بيريا على مدى سنوات أدلة إدانة ضد عائلة ستاروستين وأمر بالقبض على 11 شخصاً على الأقل من معارف هؤلاء الأخوة وتعذيبهم، وشهد هؤلاء في جميع الوثائق أن الأخوة ستاروستين شاركوا في التخطيط لهجوم على ستالين، حسبما شرح بونداريتكو في صحيفة كوميرسانت مضيفاً: «قالوا: أعددنا هجوما في الميدان الأحمر، إما تفجير قنبلة أو إطلاق النار على ستالين من سطح متجر GUM» وفق المؤرخ.

وتابع بونداريتكو: «حكم على أغلبية المعتقلين بعد استجوابهم بالقتل».

وفي عام 1942 كان الاتحاد السوفيتي يخوض الحرب مع الإمبراطورية الألمانية، ولم يلاحظ أحد تقريباً أنه تم القبض على الرياضيين الأربعة الذين اتهموا أمام المحكمة بأنهم أسسوا فرقة إرهابية من الرياضيين.

ولكن الاتهامات كانت واهية حتى من أجل محاكمة وهمية.

لذلك غير بيريا الدعوى وبدأ يتهم الأخوة ستاروستين بالسطو على قطارات وسرقة منسوجات، ورغم أنه لم تكن هناك أدلة على ذلك أيضاً، إلا أن الأمر لم يكن يتعلق بالأدلة، لذلك حكم عل كل من الأخوة الأربعة بالسجن عشر سنوات في المعسكرات.

وبعد ثلث المدة، أفرج عن نيكولاي ستاروستين بمبادرة من نجل ستالين، فاسيلي، واضطر أخوته الثلاثة لقضاء كامل المدة في السجن.

ولم يستطع الأربعة تنفس الصعداء إلا بعد وفاة ستالين و بيريا في 1953، بل حصل هؤلاء فيما بعد على وظائف تدريبية وتقلدوا مناصب قيادية في اتحاد الكرة السوفيتي.

وعاش نيكولاي عمراً مديداً سمح له بمعاصرة ميخائيل جورباتشوف، الذي أكرمه ومنحه نياشين كنوع من المصالحة، ولكن أخوته الثلاثة توفوا قبله.

أما نيكولاي نفسه فتوفي عام 1996، وهناك شارع باسمه الآن في موسكو.

وعندما كشف الستار قبل بضعة أيام في كومسومولسك-نا-أموري عن لوحة تذكارية لهذا الرياضي الأسطورة تحمل لاعب المنتخب القومي الروسي يوري جازينسكي نفقات هذه اللوحة التي بلغت 100 ألف روبية (نحو 1500 يورو)، إذ قام ستاروستين بتدريب النادي الذي كان قريباً من مسقط رأس جازينسكي.

وأوضح المؤرخ بونداريتكو في مقابلته مع صحيفة كوميرسانت: «راجعنا الآن إفادات 11 شخصا من الذين ألقي القبض عليهم، تلك الافادات التي كانت سرية في السابق»، مشيراً إلى أن المعتقلين أجابوا في أول ملفين للشهادة بشأن قضية الأخوة ستاروستين بشكل خاص على أسئلة عن الفساد الذي كان يعج به عهد ستالين.

ويأمل المؤرخ الروسي الآن أن تفرج المخابرات الروسية في 2019 عن مزيد من الوثائق بشأن القضية.

الاستقرار يقود أوروغواي الصغيرة إلى التفوق على حجمها

أوروغواي قدمت عروضا قوية ووصلت ربع نهائي المونديال

لا يمكن لشيء تقريبا أن يزعج أحدا من أوروغواي أكثر من تشبيهه بالجيران الأرجنتينيين رغم الشبه بين البلدين في اللهجة والثقافة، لكن لا أحد يخطئهم في كأس العالم لكرة القدم.

وودعت الأرجنتين، التي يبلغ تعداد سكانها حوالي 40 مليون نسمة، كأس العالم بعد مسيرة شابتها الفوضى حققت خلالها فوزا واحدا فقط في اللحظات الأخيرة خلال 4 مباريات، وأخفق ليونيل ميسي مرة أخرى في الوقت الحاسم واهتزت شباكها 9 مرات. وتأهلت أوروغواي، التي يبلغ تعداد سكانها 3.3 مليون نسمة، إلى دور الثمانية، حيث ستواجه فرنسا قاهرة الأرجنتين بعد 4 انتصارات متتالية من بينها فوز رائع 2–1 على البرتغال بقيادة كريستيانو رونالدو.

لذا في وجود هذا العدد القليل من السكان، كيف يمكن لمستوى منتخب أوروغواي أن يكون جيدا بهذا الشكل الثابت؟ ومثلما يعرف أي مشجع، لا يعد نجاح أوروغواي ظاهرة جديدة.

وفازت أوروغواي بالنسخة الأولى من كأس العالم في مونتيفيديو عام 1930، ثم فاجأت البرازيل صاحبة الأرض لترفع الكأس مجددا في 1950 أمام 205 آلاف مشجع وهو أكبر عدد على الإطلاق يحضر مباراة في كرة القدم.

ويعود الفضل في هذا النجاح المبكر بشكل كبير إلى سياسات الاحتواء الاجتماعي المستنيرة. وبينما كان جيرانها في أمريكا الجنوبية يقصرون ممارسة كرة القدم على الصفوة من ذوي الأصول الأوروبية، كان نجم أوروغواي خوسيه أندرادي صاحب أصول إفريقية. ولم يفز الجيل الجديد بعد بكأس العالم، لكنه كان قريبا من ذلك. وبلغت أوروغواي الدور قبل النهائي في 2010، وهي أفضل نتيجة لها منذ 1970، والدور الثاني في البطولة الماضية.

كما فازت أوروغواي بكأس كوبا أمريكا 15 مرة.

وقال خافيير بوركنزتين، وهو من أوروغواي، في نقاش حول الظاهرة على وسائل التواصل الاجتماعي «هناك العديد من الأسباب، لكن كلها تتعلق بأمر واحد وهو أن البلد بأكمله يتفانى في حبه لكرة القدم».

أكبر معدل نجاح للفرد

وفوق الهوس الوطني بكرة القدم، وهو أمر ملحوظ حتى بالمقارنة مع الشغف في الجارتين البرازيل والأرجنتين، هناك الاستقرار في القيادة.

وعلى سبيل المثال، يتولى المدرب الحالي أوسكار تاباريز المسؤولية منذ 12 عاما ويخوض ثالث كأس العالم خلال تلك الفترة. ويطلق عليه مواطنو أوروغواي لقب «المُعلم».

ثم هناك شبكة شديدة الدقة لكرة القدم للأطفال تنظمهم وتبث فيهم الحماس من عمر 4 أعوام.

والأكثر من ذلك تمتلك أوروغواي شبكة متطورة من المدربين لا تخجل من إرسال المواهب إلى أوروبا مبكرا، ليستفيد منها المنتخب الوطني لاحقا.

واتجه لويس سواريز هداف أوروغواي على مر العصور إلى هولندا وعمره 19 عاما لينضم إلى جرونينجن، قبل أن ينتقل بعد ذلك إلى أياكس أمستردام وليفربول وبرشلونة.

وهناك أيضا سبب أكثر غرابة، وهو الروح القتالية والشدة التي يقال إنها تساعد الفريق على اللعب بما يفوق قدراته الحقيقية.

وقال فرناندو ألبرتو، وهو برازيلي زار أوروغواي، وهو يناقش على الإنترنت أسباب قوتها في كرة القدم العالمية «كرة القدم في أوروغواي هي مجرد امتداد لعقلية عدم التخلف عن العالم الموجودة هناك حتى لو كان النجاح مستبعدا».

وأضاف «عدد سكان أوروغواي نصف عدد سكان ريو دي جانيرو. من الصعب حقا أن نفهم ما هو السبب. إنهم ببساطة يحبون كرة القدم مثلما يفعل قليلون جدا».

وعكس المعتاد، لا تعد أوروغواي أصغر دولة بين 32 تشارك في كأس العالم. وذهب هذا الامتياز إلى أيسلندا التي يناسب تعداد سكانها البالغ 340 ألف نسمة إحدى ضواحي مونتيفيديو.

لكن بينما قد يشعر مشجعو أيسلندا وأوروغواي بأنهم أشقاء في عدة جوانب، فإن فريقا منهما عاد إلى دياره والآخر سيكون في نيجني نوفجورود من أجل اللعب يوم الجمعة ضد فرنسا.

وإذا كانت المكانة في كرة القدم تقاس بمعدل النجاح للفرد، فإن حتى أيسلندا لا تستطيع الاقتراب من عرش أوروغواي.

وقال لاعب الوسط لوكاس توريرا «نضحي بحياتنا من أجل كل كرة. هذه الدولة صغيرة جدا لكن قلبها كبير».

ريال مدريد ينفي تقديم أي عرض لضم مبابي

أوضح ريال مدريد حقيقة الأنباء التي انتشرت في الساعات الماضية حول توصله لاتفاق مع باريس سان جيرمان للحصول على خدمات كيليان مبابي، نجم المنتخب الفرنسي المتألق في مونديال روسيا.

وأصدر النادي الملكي بيانا رسميا، أمس الأربعاء، ذكر فيه «بخصوص الأخبار التي انتشرت في الساعات القليلة الماضية حول توصلنا لاتفاق مع سان جيرمان حول مبابي، فإننا نعلن أن هذه الأخبار لا أساس لها من الصحة».

وأضاف «ريال مدريد لم يقدم أي عروض لسان جيرمان أو للاعب، ويبدي أسفه لنشر مثل هذه الأخبار المغلوطة».

وكانت تقارير صحفية إسبانية زعمت أن حامل لقب دوري أبطال أوروبا اتفق مع سان جيرمان على ضم مبابي خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية مقابل 272 مليون يورو، تسدد على 4 دفعات، ليكون بديلا لصفقة نيمار دا سيلفا المحتملة.

ويتألق مبابي مع منتخب الديوك في كأس العالم 2018، حيث سجل 3 أهداف، أسهمت في بلوغ الفريق الدور ربع النهائي.

شارابوفا تودع ويمبلدون بالخسارة أمام دياتشينكو

شارابوفا

ودعت ماريا شارابوفا بطلة ويمبلدون للتنس 2004 نسخة هذا العام من الدور الأول وذلك لأول مرة في مسيرتها بعد خسارتها أمام مواطنتها الروسية فيتاليا دياتشينكو 6–7 و7–6 و6–4 في مباراة انتهت مع قرب حلول الظلام على الملعب رقم 2 يوم الثلاثاء.

واستطاعت شارابوفا المصنفة 24 في البطولة مجاراة دياتشينكو المتأهلة من التصفيات، والتي أدت بأسلوب يعتمد على تسديد ضربات أرضية قوية، من خلال أداء يعتمد على تبادل الضربات من الخط الخلفي اضافة للجوء للتعادل في عدة اشواط على أمل ان تقودها خبرتها للفوز في النهاية.

وحصلت دياتشينكو (27 عاما) على وقت لعلاج جانبها وظهرها وهي متعادلة 3–3 في المجموعة الاولى. وبدا ان دياتشينكو تسير بعدها بشكل جيد لكنها طلبت دخول مدربها للملعب ثانية في المجموعة الاخيرة.

ولم تستطع اللاعبة المتأهلة من التصفيات ان تسدد ضربات تشكل مصدر ازعاج لمنافستها البالغة من العمر 31 عاما، والتي نالت خمسة القاب للبطولات الاربع الكبرى، في الشوط الفاصل بالمجموعة لتحسمه شارابوفا بارسال لا يرد.

وكسرت شارابوفا ارسال دياتشينكو في بداية المجموعة الثانية وبدت انها في طريقها للفوز قبل ان ترد منافستها بضربات مفاجئة لتفوز بثلاثة أشواط متتالية وتتعادل في المجموعات بعد فوزها بالشوط الفاصل الثاني عقب ارسال قوي لم تستطع شارابوفا ان تعيده إلى داخل الملعب.

وكسرت شارابوفا ارسال منافستها مرتين لكن دياتشينكو ردت بقوة قبل أن تحقق انتصارا لم يكن متوقعا خلال اكثر من ثلاث ساعات بعد خطأ مزدوج من البطلة السابقة.

ريفالدو ينصح نيمار بالانضمام إلى ريال مدريد

وجه أسطورة منتخب البرازيل، ريفالدو، نصيحة غالية لمواطنه نيمار، نجم باريس سان جيرمان، حتى يتمكن من الحصول على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم.

وقال ريفالدو، في مقابلة نشرتها أمس الأربعاء، صحيفة بيلد، إنه إذا أراد نيمار، الفوز بجائزة الكرة الذهبية، التي تمنح لأفضل لاعب في العالم، يجب عليه أن يلعب لصالح الأندية الأكبر في العالم، ومنها ريال مدريد.

وأضاف «في باريس سان جيرمان، تحت القيادة الجديدة للمدرب توماس توخيل، لن يحصل نيمار أبدا على لقب أفضل لاعب في العالم».

ويرى ريفالدو، أن كرة القدم التي يحتاجها نيمار موجودة في إسبانيا، وتابع «ولهذا فمن المهم للغاية أن ينتقل نيمار لريال مدريد».

وكان النادي الإسباني، قد نفى الثلاثاء قيامه بتقديم عرضا ماليا يبلغ 310 ملايين يورو، لضم النجم البرازيلي، الذي رحل عن برشلونة للانتقال إلى النادي الباريسي في الموسم الماضي.

ويخوض نيمار في الوقت الراهن، غمار منافسات بطولة كأس العالم 2018 بروسيا، مع البرازيل، وتنتظره مواجهة من العيار الثقيل أمام بلجيكا في دور الثمانية.